عنوان البحث: تأثير الفن المعماري الفارسي في العصر الاسلامي في مصر والشام: دراسة تحليلية تاريخية

الباحث: م.د. نداء كاظم احمد
مكان العمل: جامعة سامراء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية
الإيميل: nedaa.k@uosamarra.edu.iq
تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

يتناول هذا البحث تأثير الفن المعماري الفارسي في تطور العمارة الإسلامية في مصر والشام، بتحليل العناصر البنيوية والزخرفية التي انتقلت من العمارة الفارسية إلى الطراز الإسلامي في هاتين المنطقتين. يركز البحث على أبرز المعالم الأثرية التي تجسد هذا التأثير، مثل: مدرسة السلطان حسن وضريح قايتباي في مصر، والمدرسة الظاهرية والمدرسة العادلية في الشام. ويستعرض الخصائص الفارسية المميزة مثل: القباب المرتفعة، والإيوانات، والمقرنصات، والزخارف القاشانية. ويبين كيف تفاعلت هذه العناصر مع الخصوصيات البيئية والفكرية في مصر والشام، فنتج عن ذلك طراز معماري مميز يجمع بين الأصالة المحلية والتأثير الفارسي. ويخلص البحث إلى أن العمارة الإسلامية في مصر والشام لم تكن مستوردة بشكل مباشر، بل كانت عملية تكييف إبداعي واستيعاب ثقافي للتأثيرات الفارسية ضمن السياق الإسلامي العام.

الكلمات المفتاحية: الفن، المعماري، الفارسي، العمارة، مصر، الشام.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **The Influence of Persian Architectural Art in the Islamic Era in Egypt and the Levant: A Historical-Analytical Study**

Researcher: **Dr. Nedaa ahmed kadim**

Workplace:**University of Samarra/College of Education for Human Sciences**

Email: **nedaa.k@uosamarra.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

This research explores the impact of Persian architectural art on the development of Islamic architecture in Egypt and the Levant, through analyzing the structural and decorative elements transferred from Persian architecture to the Islamic styles of these regions. The study focuses on major historical monuments that embody this influence, such as the Sultan Hassan Madrasa and the Qaitbay Mausoleum in Egypt, and the Zahiriya and Adiliyya schools in the Levant. It highlights distinctive Persian features such as high domes, iwans, muqarnas, and Qashani tilework. The research further examines how these elements interacted with the environmental and intellectual contexts of Egypt and the Levant, resulting in a unique architectural style that blends local identity with Persian influence. The study concludes that Islamic architecture in these regions was not a direct copy of Persian models, but rather a process of creative adaptation and cultural integration within the broader Islamic framework.

Keywords: art, architecture, Persian, architecture, Egypt, the Levant.

المقدمة:

لم تكن العمارة الإسلامية مجرد إطار جمالي للفضاء المقدس والمدني، بل شكلت عبر العصور وسيلة تعبير عن التفاعلات الحضارية والثقافية بين الشعوب التي انضوت تحت راية الإسلام. ومن بين هذه التفاعلات، تبرز العمارة الفارسية بوصفها أحد أهم الروافد التي أسهمت في صياغة الطابع المعماري في العديد من مناطق العالم الإسلامي، ولاسيما في مصر والشام .

لقد نقلت بلاد فارس الإسلامية، ولاسيما في العصور السامانية والبويهية والسلاجقة ثم الصفوية، إرثا معماريا غنيا بالرموز والدلالات التقنية والجمالية، انعكس لاحقا في أنماط القباب، والمقرنصات، والإيوانات، والزخرفة بالقاشاني، التي ظهرت في منشآت دينية ومدنية في قلب القاهرة ودمشق.

إن تتبع هذه التأثيرات ليس فقط كشفا لعلاقات تبادل ثقافي، بل فهم لكيفية تكيف النماذج الوافدة ضمن البيئة الجغرافية والسياسية والروحية الخاصة بمصر والشام(حسن، 1982، ص11، هيلينبراند، 1994، ص44).

1-أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة إلى دراسة البعد االفارسي في العمارة الإسلامية في مصر والشام، بوصفه جانبا غالبا ما يتم اختزاله في العموميات دون تفكيك للعناصر المعمارية وتحليل لآليات التأثير والاندماج في البيئة المحلية.

2- هدف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير العمارة الفارسية في الطرز المعمارية في مصر والشام خلال العصور الإسلامية، بمقارنة تفصيلية بين العناصر المعمارية والتقنيات والأساليب المستعملة، مع دراسة الخلفيات السياسية والثقافية التي سهلت هذا التلاقح.

3-إشكالية البحث

ما مدى تأثير الطراز المعماري الفارسي في تشكيل العمارة الإسلامية في مصر والشام؟ وما العوامل التي ساعدت على تبني هذه الأنماط المعمارية وتكييفها مع السياق المحلي؟

4- منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على قراءة المصادر المعمارية والتاريخية، وتحليل الأمثلة المعمارية الميدانية من مصر والشام في ضوء الطراز االفارسي.

المبحث الأول: فن العمارة الفارسية في العصور الإسلامية

اولا: الخصائص الفنية والروحية للعمارة الفارسية الإسلامية

تعد العمارة الفارسية من أكثر التقاليد المعمارية الإسلامية تميزا؛ لما تتسم به من تداخل بين البعدين الفني والروحي، فهي لا تقتصر على الأشكال البنائية، بل تعبر عن فلسفة جمالية تستند إلى مفهوم التناسق بين المادة والروح. وقد تطورت هذه العمارة في ظل الحضارة الساسانية أولا، ثم ضمن الحضارة الإسلامية بعد القرن السابع للميلاد، لتنتج أنماطا معمارية ذات رمزية خاصة مثل: الإيوانات[1] الأربعة، والقبة المزدوجة[2]، والمقرنصات، والزخرفة القاشانية [3]متعددة الألوان.

امتازت العمارة الفارسية باستعمال الطوب المشوي في التكوينات الزخرفية، مما أضفى عليها طابعا بصريا فريدا، واعتمدت على نظام هندسي دقيق يجمع بين البساطة في التخطيط والتعقيد في التفاصيل. ويعد الجامع الكبير في أصفهان مثالا حيا على تبلور هذه السمات، إذ توظف القبة والمحراب والزخارف المقرنصة لإنتاج فضاء شعائري مفعم بالروحانية، وقد أشار زكي محمد حسن إلى أن العمارة الفارسية ((لم تكن مجرد وسيلة للبناء، بل كانت ترجمة لرؤية إيمانية تستبطن الجمال بوصفه تجليا للألوهية))(حسن، 1982، ص. 22).

كما رأى هيلنبراند إن الطراز الفارسي تأثر بشدة بالفكر الصوفي مما جعله يعنى بالمركزية في البناء، والتدرج من الظلمة إلى النور في تصميم المساحات (هيلنبراند ،1994،ص78) **ومن أبرز سماتها أيضا:**

استعمال القباب ذات الرقاب العالية والمخاريطية الشكل واعتماد التخطيط المحوري القائم على الإيوان.

- التركيز على البوابات الضخمة المزخرفة بكتابات وزخارف نباتية.
- إدخال تقنيات مبتكرة في القاشاني ذي الألوان الزرقاء والفيروزية والبيضاء (غرابار، 1987، ص96؛ بليرشيلا وبلوم، 1995، ص201؛ حسن، 1982، ص24).

---

[1]) **الايوان:** هو فضاء معماري واسع مقوس ومفتوح من جهة واحدة على صحن او فناء وشاع استخدامه في القصور الساسانية. ينظر: (دونالد، 1999، ص112).

[2]) هي قبة تتكون من طبقتين منفصلتين قبة داخلية اصغر مخصصة للفضاء الداخلي وقبة خارجية اكبر تظهر الهيبة والجمال وتطور هذا الفن الفارسي خلال العهد السلجوقي .ينظر: (بلاير،شيلاس وبلوم جوناثان، 1995 ،ص87–88).

[3]) الزخرفة القاشانية هي تقنية تزيينية فارسية تعتمد على البلاطات الخزفية الملونة ذات البريق المعدني او فيروزية تستخدم لتغطية الجدار والقباب. ينظر: (هول ريتشارد، (د.ت)، ص156–160)

ثانيا: الخلفية التاريخية والسياسية لنقل الطراز الفارسي

إن انتقال العمارة الفارسية إلى مصر والشام لم يكن عملية فنية معزولة، بل كان نتيجة مسارات تاريخية معقدة شملت الغزو، والهجرة، والتبادل الثقافي، والدعوة، ومؤثرات التصوف. فقد أدى صعود السلاجقة[4] (429هـ – 590هـ)في القرن الخامس للهجرة، الذين امتد نفوذهم إلى العراق وسوريا، إلى نقل تقاليدهم المعمارية الفارسية إلى هذه المناطق. ثم جاء النفوذ الأيوبي[5] (569هـ–648هـ) والمملوكي (648هـ–923هـ)[6] الذي تأثر بالتراث السلجوقي في استعمال عناصر القباب والمقرنصات والتخطيطات الإيوانية، وأسهمت المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك الطوسي[7]، في نشر الطراز الفارسي في الشام، إذ تبنت تخطيط الإيوانات الأربعة. وانتقل هذا الطراز إلى مصر، ولاسيما في عهد الدولة المملوكية التي أولت اهتماما كبيرا بالبناء الديني والمدني (زكي ،1988،ص112–115)

ورأى الباحث كريس تيبيدون أن ((العلاقات التعليمية والعسكرية بين المماليك والسلاجقة فتحت المجال واسعا لتأثير المعمار الفارسي في القاهرة ودمشق، لا عبر الهندسة فقط، بل حتى في الروح التنظيمية للبناء

ومن العوامل المساعدة أيضا انتقال الحرفيين والفنانين الفارسيين إلى مراكز الحكم في مصر والشام)) وتسامح سلاطين مصر مع المدارس الفارسية في العمارة وتوسع الطرق الصوفية، ولاسيما النقشبندية[8] التي استلهمت بناء التكايا والزوايا من الطراز الفارسي(حسن، 1982، ص41 بهرنزابوسيف، 1992، ص121؛ ريفيز، 2011، ص58).

---

[4]) ينتسب السلاجقة الى سلجوق بن دقاق احد افراد قبيلة قنق وينتمون الى قبائل الغز وعرفوا باسم الترك لعبت دوراكبيرا في تاريخ الاسلام وتأسست عندما دخل مؤسسها طغرل بك مدينة مرو وامتاز عصرهم بازدهار الفنون والعمارة الفارسية الاسلامية.ينظر: (الحسيني، 1933، ص15).

[5]) وهي الدولة التي تم تأسسيها على يد صلاح الدين الايوبي سنة 569هـ وامتازت بنظام عسكري واحياء العمارة الاسلامية امتد نفوذها من مصر الى بلاد الشام والجزيرة .ينظر: (ابن الاثير، 1987، ج10، ص110–115).

[6]) المماليك دولة حكمت مصر والشام وقسمت الى مماليك بحرية وبرجية وتمتاز حكمهم بالفنون والعمارة فضلا عن الانتصار على المغول والصليبين. ينظر: (المقريزي، 1997، ج1، ص3–15).

[7]) هو وزير سلجوقي(408هـ–485هـ) شهير عرف بحكمته واصلاحاته الادارية وينسب اليه تأسيس المدارس النظامية والتي اثرت في عمارة المدارس .ينظر : (الذهبي، 1985، ج19، ص90–110)

[8]) وهي واحدة من اكبر الطرق الصوفية والتي تنسب الى محمد بهاء الدين نقشبند(791هـ) واشتق اسمها منها وهي الطريقة الوحيدة التي تدعي تتبع السلسة الروحية المباشرة مع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) .ينظر: (الجامي، 1989، ج2،ص446).

المبحث الثاني: ملامح التأثير الفارسي في العمارة الإسلامية في مصر

اولا: القباب والتكوينات البنيوية ذات الأصل الفارسي في مصر

أدى القباب دورا مركزيا في العمارة الإسلامية الفارسية، لا بوصفها غطاء معماريا فحسب، بل رمزا روحانيا يمثل الصعود من العالم الأرضي إلى السماوي. وقد انتقلت هذه الفكرة إلى مصر، ولاسيما في العهدين الأيوبي والمملوكي، إذ شهدت القباب تطورا بنيويا وزخرفيا يحاكي القباب الفارسية من حيث الشكل المزدوج، والقاعدة المثمنة، والزخارف القاشانية، ومن أبرز النماذج على التأثير الفارسي القبة القائمة قبة مدرسة السلطان حسن[9] (القرن الثامن للهجرة) مثالا واضحا على التأثر بالنموذج الفارسي في التمركز البنائي، واستعمال البوابة الضخمة ذات المقرنصات المتدرجة، وتخطيط الإيوان المفتوح. وذهب زكي محمد حسن إلى القول إن((قبة السلطان حسن لم تكن مجرد استعارة بنائية، بل تجسيد لروح العمارة الفارسية في قلب القاهرة) (حسن، 1982، ص. 105؛بهرنز ابو سيف ،1992،ص103)، كذلك يمثل ضريح السلطان قايتباي[10] (القرن التاسع للهجرة)، التي تظهر فيها سمات القبة الفارسية العالية والمزينة بالمقرنصات والقاشاني المزخرف بالأزرق اللازوردي، مما يعد انتقالا مباشرا من الطراز الصفوي إلى القاهرة(زكي محمد،1994،ص212).

ثانيا: المدارس والمنشآت التعليمية المتأثرة بالتخطيط الإيواني

أحد أبرز مظاهر التأثير االفارسي هو اعتماد التخطيط الرباعي القائم على الإيوانات الأربعة، وهو النمط الذي كان سائدا في المدارس الفارسية منذ العصر السلجوقي، مثل: مدرسة نظام الملك في نيسابور وبغداد، والذي انتقل إلى مصر من خلال نظام المدارس النظامية في القاهرة، وظهرت أولى ملامح هذا التأثير في المدارس الأيوبية، مثل: المدرسة الكاملية[11] والمدرسة الصالحية[12]، إلا أنه بلغ ذروته في عصر

---

[9]) وهي واحدة من اعظم منجزات العمارة المملوكية تتميز بارتفاعها الشاهق واعتمادها على القبة الحجرية ذات الرقبة المرتفعة ودمج العناصر الفارسية مثل المقرصنات مع الخصوصية المصرية بنيت سنة (757هـ-764هـ).ينظر : (المقريزي،ص234-45).

[10]) السلطان الاشرف قايتباي احد اقوى السلاطين لدولة المماليك الجلاكسة حكم بين (872هـ-901هـ) وازدهرت العمارة المملوكية في عهده واشتهر ببناء القلاع والمدارس. ينظر: (ابن اياس، 1984، ج2، ص112-118).

[11]) وهي المدرسة التي بناها الملك الكامل الايوبي في القاهرة سنة (622هـ) وكانت مخصصة لنشر المذهب الشافعي وامتازت بطراز يجمع بين البساطة الايوبية والعناصر الفارسيةكالقباب .ينظر: (ابن شداد، 1963، ص216).

المماليك مع مدرسة السلطان حسن، التي تعد أكثر أنموذج تعليمي وديني اقترابا من التخطيط الفارسي، من حيث وجود أربعة إيوانات ضخمة حول صحن مكشوف، ووظائف متخصصة لكل إيوان (حديث، فقه، تفسير، قراءات)(حسن،1982،ص111).

ورأى بلير وبلوم أن "التخطيط الإيواني لم يكن مجرد شكل زخرفي بل آلية تربوية معمارية جاءت من إيران، إذ يعبر كل إيوان عن مذهب أو علم مختلف، مما يعكس عمق التأثير الفكري والمعماري الفارسي في المدرسة المصرية" (بلير،بلوم،1995،ص178)، فضلا عن أن وجود المدخل المقنطر، والواجهات المزينة بالمقرنصات، والشبابيك ذات الأقواس المدببة، كلها عناصر تشير إلى الاقتباس المباشر من النموذج الفارسي (غرابار ،1987، ص123) .

ثالثا: الزخرفة القاشانية والتأثيرات الجمالية الفارسية

على الرغم من أن استعمال الزخرفة القاشانية (البلاطات المزخرفة بالمينا متعددة الألوان) لم يكن واسع الانتشار في مصر كما هو في إيران، إلا أن النماذج القليلة التي ظهرت في العصر المملوكي تظهر مدى التأثر االفارسي. ومن أبرزها: زخارف القاشاني في ضريح قايتباي، والكتابات الكوفية المزخرفة في بوابات بعض المدارس، وامتازت هذه الزخارف بوجود الآيات القرآنية داخل إطار زخرفي هندسي معقد، بألوان تتراوح بين الأزرق النيلي، والفيروزي، والأبيض، وهو الأسلوب الذي نقل من العمارة الصفوية إلى العمارة المملوكية. وأن انتشار التزيين بالمقرنصات على الواجهات وعلى داخل القباب يعد دليلا إضافيا على الفارسي (غرابار،1987، ص118؛ريزيف،2011، ص65).

وقد أشار حسن إلى أن "فن القاشاني رغم تأخر انتشاره في مصر، إلا أنه كان دالا على التقدير العالي للفن الفارسي وقدرته على مخاطبة الحس الديني والبصري في آن واحد" (حسن، 1982، ص138) .

---

[12]) وهي التي انشأها الصالح نجم الدين ايوب سنة 641هـ بالقاهرة وكانت من اهم مدارس الايوبيين لتدريس الفقهالشافعي وامتازت بعمارتها المتأثرة بالطرز الفارسية.ينظر: (المقريزي ، 1998، ج3،ص128–130).

أبرز المعالم الأثرية في مصر المتأثرة بالعمارة الفارسية

على الرغم من خصوصية الطراز المعماري المصري، إلا أن عدة معالم أثرية كبرى في القاهرة أظهرت بوضوح التأثر بالمدرسة المعمارية الفارسية، سواء في التخطيط أو الزخرفة أو النمط البنائي. ومن أبرز هذه المعالم:

1-مدرسة السلطان حسن (758هـ/1356م)

سميت بهذا الاسم نسبة الى السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون وهو احد سلاطين دولة المماليك البحرية عرف عصره بازدهار عمراني كبير (المقريزي،1998،ج2،803-804)، وتعد مدرسته من أضخم مدارس القاهرة المملوكية وأكثرها تأثرا بالنموذج الفارسي، وبالأخص في اعتمادها على نظام الإيوانات الأربعة المحيطة بصحن مكشوف، وهو نمط معماري مستورد من المدارس السلجوقية. ويلحظ في هذه المدرسة الاستعمال الكثيف للمقرنصات العملاقة عند البوابة والمدخل، وهي تقنية زخرفية متقنة نشأت في إيران وبلغت ذروتها في العصر الصفوي (907هـ-1148هـ) (حسن ،102،1982،بهرنز ابوسيف دوريس ،1992،ص130).

2- ضريح ومسجد السلطان قايتباي ((872هـ-901هـ)

يعد هذا الضريح من أروع أمثلة القباب المملوكية ذات التأثر الفارسية، إذ يلحظ فيه استعمال القبة المضلعة المرتفعة على رقبة مثمنة، وتزيينها بالكتابات القرآنية والزخارف القاشانية متعددة الألوان، والتي تعود في أصلها إلى الفن الصفوي في أصفهان. وتظهر المقرنصات بشكل دقيق في مداخل الضريح، وفي عقود النوافذ، على نحو يشبه المدارس الفارسية في تبريز ويزد(حسن ، 1982، ص136؛ بلوم، 2020، ص214).

3- مدرسة الصالح نجم الدين أيوب (641هـ/1243م)

على الرغم من أنها سابقة على عصر المماليك، إلا أن تخطيطها يظهر بداية التأثر الفارسي، ولاسيما في شكل الإيوان الشرقي الكبير، والبوابة ذات العقد المدبب المزخرف بالمقرنصات، وهو طراز سلجوقي الأصل. وقد أسست هذه المدرسة في عصر كان فيه التواصل بين الشام ومصر وإيران في أوجه، نتيجة المد السياسي والعسكري الأيوبي(زكي، 1970، ص89؛ بلير بلوم، 1995، ص172).

4- مجموعة السلطان الغوري (906هـ-922هـ)

وهو اخر سلاطين دولة المماليك الجراكسةوابرزحكامها شهد عصره نشاطا عمرانيا وعسكريا انتهى حكمه بموته امام العثمانيين سنة 922هـ (ابن اياس ، 1989، ج5،ص126-133)

وتمثل المجموعة (الجامع، والمدرسة، والضريح، والسبيل) ذروة ما وصلت إليه العمارة المملوكية في الاقتباس من الفن الفارسي ولاسيما في الزخارف الجصية المعقدة، والقاشاني الملون على جدران الضريح، والمدخل المقنطر المزخرف بالمقرصنات ، وقد لحظت الباحثة دوريس بهرنز ابوسيف أن تصميم الضريح تأثر بشكل مباشر بالقباب الفارسية التي شاعت في عهد الشاه طهماسب الصفوي ثاني ملوك الدولة الصفوية وال1ي حكم من سنة (930هـ-984هـ) وتميز عهده بازدهار الفنون لاسيما النمنمات والخط والزخارف توفي سنة 984هـ(اسماعيل رأفت، 1984، ص112-1130) بهرنز ابوسيف دوريس، ص199؛ ريزيف، 2011، ص83).

المقارنة بين العمارة الفارسية قبل الإسلام والعمارة الإسلامية في مصر:

يمثل فهم العمارة الفارسية قبل الإسلام خطوة ضرورية لتحديد مدى عمق التأثير الذي مارسته على العمارة الإسلامية عامة، والمصرية على وجه الخصوص. فقد امتازت العمارة الساسانية -وهي أبرز نماذج ما قبل الإسلام في بلاد فارس - بعناصر معمارية أساسية مثل: الإيوان الضخم المفتوح، والقباب على الأروقة المربعة، والزخارف الجصية ذات الطابع الهندسي والنباتي. وتعد قصور طيسفون (قصر كسرى أنوشروان) في المدائن أنموذجا أوليا للإيوان الذي أصبح لاحقا عنصرا جوهريا في المدارس والمساجد الإسلامية (حسن،1982،ص121) .

ورأى المعماري (ك.ا.س.كريس ويل) في مؤلفه العمارة الاسلامية أن الإيوان الفارسي، بصيغته الساسانية، أصبح أحد القوالب المعمارية التي تبنتها العمارة الإسلامية في مراحلها الأولى، ولاسيما في العراق ثم الشام

ومصر ويلحظ أن مصر، على الرغم من جذورها الفرعونية والقبطية، سرعان مااستوعبت هذا النمط الجديد ولاسيما بعد النفوذ السلجوقي والمملوكي (كريس ويل ،1969،ص54)

وفي المقابل، اعتمدت العمارة المصرية القديمة، وبالأخص الفرعونية، على الأعمدة الضخمة والأسقف المستوية، في حين اتسمت العمارة القبطية باستعمال القباب المنخفضة والعقود شبه الدائرية. وعندما جاء الإسلام، أصبحت مصر ساحة لتفاعل الطراز المحلي بالطراز الفارسي الوافد، عبر البوابة

السلجوقية ذكر الباحث الايراني شوكوهي أن التحول في شكل القباب والمنارات في مصر بعد القرن السابع للهجرة يعد مؤشرا ماديا على اختراق الطابع الفارسي للعمارة الدينية المصرية، بل إن "المقرنصات

التي كانت تمثل تعبيرا رمزيا في العمارة الصفوية وجدت طريقها إلى بوابات مساجد القاهرة " (شوكوهي ،2003،ص107)

ورأى خالد عزب في كتابه (العمارة والفنون الإسلامية) أن "تأثر العمارة المصرية بالفن الفارسي لم يكن نقلا حرفيا، بل تكييفا ذكيا مع طبيعة الحجر المستخدم، والمناخ، والخصوصية الثقافية للقاهرة الإسلامية" (عزب، 2014، ص 112).

المبحث الثالث: ملامح التأثير الفارسي في العمارة الإسلامية في الشام

كان لبلاد الشام، ولاسيما دمشق وحلب، موقع استراتيجي في شبكة التبادل المعرفي والثقافي بين المشرق والمغرب، وقد أدى هذا الموقع إلى أن تكون الشام بوابة رئيسة لعبور التأثيرات الفارسية إلى العمارة الإسلامية، خلال العصور الاموية والعباسية والأيوبية والمملوكية. وقد ظهرت هذه التأثيرات في التخطيط البنائي، وعناصر الزخرفة، ونمط القباب، فضلا عن الزوايا والتكايا التي اتخذت شكلا أقرب إلى العمارة الصوفية الفارسية.

أولا: التأثير الفارسي في العمارة الأموية في بلاد الشام

تعد العمارة الأموية في بلاد الشام نقطة انطلاق أساسية لفهم الكيفية التي اندمج فيها الإرث الفارسي ضمن البنية الجمالية والمعمارية الإسلامية، إذ حمل الأمويون (41هـ–132هـ) معهم رؤية فنية تجمع بين البساطة العربية والتقاليد المعمارية الشرقية التي تأثرت بعمق بفنون الإمبراطورية الساسانية. وقد تجلى هذا التفاعل بوضوح في الأبنية الكبرى التي شيدت في دمشق والقدس وأريحا، والتي عكست إدراكا متقدما لمفاهيم الفضاء المعماري والزخرفة ذات الجذور الفارسية (الزيدي، 2001، ص. 215)

ومن أبرز معالم هذا التأثير استعمال القباب الضخمة في تغطية المساجد والقصور، وهي سمة ارتبطت بالعمارة الفارسية قبل الإسلام، ولاسيما في قصور فيروز آباد وتيسفون، إذ مثلت القبة رمزا للسلطة والمركز الكوني. وقد تبنى الأمويون هذا النمط في الجامع الأموي بدمشق الذي يعد من أقدم وأهم المساجد الجامعة في الإسلام، إذ تتجلى القبة المركزية الضخمة كعنصر معماري مستوحى من النماذج الفارسية، لكنها أعيدت صياغتها ضمن نسق إسلامي يركز على المحور الطولي للمسجد واتجاه القبلة (غرابار، 1987، ص. 132).

وتظهر التأثيرات الفارسية في القصور الأموية الصحراوية مثل: قصر هشام[13] في أريحا، وقصر عمرة[14]، وقصر الحير الشرقي والغربي[15]، إذ تكرر فيها النمط الفارسي في توزيع الفضاءات الداخلية حول فناء مركزي، واستعمال الأروقة ذات الأقواس نصف الدائرية والزخارف الجصية والنقوش النباتية ذات الطابع الأسطوري. وأشار الباحث كريسويل (Creswell) إلى أن زخارف الجص في قصر هشام تظهر استلهاما مباشرا لأساليب أن الزخرفة الساسانية من حيث تشكيل العناصر النباتية والكروم والرموز النجمية (كريسويل، 1969، ص. 88).

أما من الناحية الإنشائية، فقد امتازت الأبنية الأموية بدمج العقود نصف الدائرية والمسننة التي كانت شائعة في العمارة الفارسية، إلى جانب اعتماد نظام الإيوانات، وهي قاعات مقببة مفتوحة من جهة واحدة، وقد استعملت في بعض الأبنية الشامية مثل: القصور الدفاعية والمنازل الكبرى، مما يعكس انتقال المفهوم الفارسي للفضاء شبه المغلق إلى البيئة الإسلامية الجديدة (أيتنغهاوزن، 1991، ص. 59)

وفي الجانب الزخرفي، تأثرت الفسيفساء الأموية بالمدرسة الفارسية في التذهيب وتكثيف العناصر النباتية الهندسية، إذ تظهر مشاهد الحدائق والأنهار والقصور على الجدران الداخلية للجامع الأموي بأسلوب يجمع بين الحس الواقعي والرؤية الرمزية. وقد عدها بعض الدارسين امتدادا لمفهوم "جنة الملك" في الفن الفارسي، الذي كان يعبر عن الخلود والسلطة الإلهية (زكي، 1988، ص. 144)

وهكذا، فإن الطراز الأموي في الشام لم يكن نسخة مكررة من العمارة الفارسية، بل أعاد توظيف عناصرها ضمن نسق حضاري جديد يوحد بين البنية العقائدية الإسلامية والذوق الفني الشرقي. وبهذا التفاعل البناء، أصبحت دمشق مركزا أوليا لبلورة العمارة الإسلامية ذات الجذور الفارسية الممتزجة بالهوية العربية، مما مهد لظهور مراحل أكثر نضجا في العمارة العباسية واللاحقة (غرابار، 1987، ص 145).

ثانيا: التأثير الفارسي في العمارة العباسية في بلاد الشام

شهد العصر العباسي اتساعا في رقعة التأثير الفارسي داخل العمارة الإسلامية، إذ أصبحت المدرسة المعمارية الفارسية أحد المكونات الجوهرية في الفكر العمراني العباسي، سواء في تخطيط المدن أو في

---

[13]) قصر اموي يقع في خربة المفجر شمال اريحا في فلسطين ينسب بناؤه الى الخليفة الاموي هشام عبدالملك(105هـ-125هـ) ويشتهر بزخارفه الجصيةالفريدة ويمثل نموذجا فنيا لتطور العمارة الاسلامية. (زكي ،ج1،ص102-104).

[14]) قصر عمرة احد القصور الاموياتفي صحراء الاردن ويشتهر بجدرانه المحفورة بزخارف هندسية ويعتقد انه بني في عهد الخليفة الوليد بن يزيد (125هـ-126هـ) ينظر(زكي، ج1، ص110-114).

[15] قصر الحير يقع في بادية سوريا بني في عهد هشام بن عبدالملك ليكون منتجعا ومقرا للصيد .ينظر: (بهنسي عفيف، 1975، ص10-22).

الأبنية الدينية والمدنية. وعلى الرغم من أن بلاد الشام كانت بعيدة عن المركز العباسي الأول في بغداد وسامراء، إلا أن بصمات العمارة الفارسية وصلت إليها عبر القنوات الثقافية والفنية التي ربطت الشام بالعراق، ولاسيما في القرنين الثالث والرابع للهجرة (زكي، 1994، ص. 202)

واتخذ هذا التأثير مظاهر واضحة في الطراز المعماري القائم على الإيوانات، وهو نظام مستمد من العمارة الساسانية التي اعتمدت الفناء المركزي المحاط بأربعة إيوانات كبرى. وقد انتقل هذا الطراز إلى الأبنية العباسية في الشام، ولاسيما في المدن الكبرى مثل: الرقة وحران، إذ استعمل المعماريون هذا النمط في تخطيط القصور والمساجد الجامعة، مثل: الجامع العباسي في الرقة، الذي يعد من أبرز الأمثلة على تطبيق نظام الإيوانين الجانبيين مع المئذنة المربعة ذات الطابع الفارسي (غرابار، 1987، ص. 187).

كذلك، فإن الآجر المحروق والزخرفة الجصية مثلا سمتين فارسيتين بارزتين تبناهما العباسيون(141هـ–656هـ) في عمارتهم، ولاسيما في زخارف الجدران الداخلية والأقواس المزخرفة التي امتازت بطابعها الهندسي المتقن. وقد وجدت آثار لهذه التقنيات في الأبنية العباسية في تدمر والرصافة، حيث تظهر نقوش الجص ذات الأنماط الهندسية المتكررة والمتشابكة، وهي تشبه تلك المستعملة في الأبنية الساسانية مثل: قصر فيروز آباد (أيتنغهاوزن، 1991، ص. 91).

ومن الجوانب الأخرى التي حملت بصمة فارسية واضحة في العمارة العباسية بالشام استعمال المقرنصات في القباب والقبوات، إذ ظهرت كعنصر زخرفي وإنشائي في آن واحد. فالمقرنص، الذي يعد اختراعا فارسيا، انتقل عبر العراق إلى الشام ليصبح من أبرز سمات العمارة الإسلامية المتأخرة، وقد استعمل في تزيين المداخل والقباب الداخلية للمساجد والمدارس. ورأى المؤرخ روجر إيتنغهاوزن (Ettinghausen) المقرنصات أن الأبنية العباسية تمثل تطورا تقنيا متقدما يعكس تزاوج الفكر الفارسي بالروح الإسلامية الجمالية (إيتنغهاوزن، 1991، ص. 112).

كذلك، فإن القباب ذات القواعد المثمنة تعد من أبرز المظاهر الفارسية التي ظهرت في الأبنية العباسية بالشام، إذ استعملت القاعدة المثمنة كحل إنشائي لربط المربع بالقبة، وهي فكرة فارسية الأصل ظهرت في الأبنية الساسانية وانتقلت إلى العمارة الإسلامية. وقد اعتمدها المعماريون العباسيون في مساجد الرقة وحمص، لتتحول لاحقا إلى سمة مميزة في العمارة الزنكية والأيوبية (زكي، 1988، ص. 251).

أما في الجانب الزخرفي، فقد اتسمت العمارة العباسية في الشام بميل أكبر إلى التجريد والهندسة الدقيقة، مما يعكس التأثير الفارسي في النزعة إلى التماثل والتناظر. وتجلى ذلك في تزيين المحاريب والجدران بالزخارف الجصية والنقوش الكتابية ذات الطابع الكوفي المورق، فضلا عن استعمال الألوان المحدودة التي

تركز على التباين بين الضوء والظل، في تجسيد لروح الفن الفارسي القائم على الرمزية والتوازن (غرابار، 1987، ص. 196).

إن ما ميز الطراز العباسي في بلاد الشام هو قدرته على دمج العناصر الفارسية في بنية معمارية متكيفة مع البيئة الشامية، إذ أعيدت صياغة المفاهيم الفارسية بما يتلاءم مع المناخ والمواد المحلية، دون أن تفقد روحها الجمالية أو تقنياتها الدقيقة. ومن هنا يمكن القول إن العمارة العباسية في الشام شكلت مرحلة نضج في انتقال التأثير الفارسي من الطابع الرمزي إلى الوظيفي، ومن الشكل الزخرفي إلى البناء المتكامل (الزيدي، 2001، ص. 279).

ثالثا: القباب والمنشآت الدينية ذات التأثير الفارسي في دمشق وحلب

امتازت القباب الشامية بتطورها الكبير في العصرين الأيوبي والمملوكي، ويلحظ في كثير منها التأثر الواضح بالقباب الفارسية من حيث الشكل الهندسي والزخرفي. فمثلا: قبة ضريح نور الدين زنكي[16] (ت. 1174م) في دمشق تعد من أقدم النماذج التي جمعت بين البساطة الشامية والزخارف الجصية ذات الأصول الفارسية ، فضلا عن أن المدرسة الظاهرية، التي أسسها الظاهر بيبرس في دمشق، تشبه في مخططها الداخلي المدارس الفارسية ذات الإيوانات الأربعة، حيث يحيط بالصحن المفتوح عدة قاعات دراسية مختلفة الحجم، وتتوسطها نافورة مائية، مما يشير إلى التأثر بالنموذج الفارسي في أصفهان ونيسابور ان مدارس دمشق في .

العصر المملوكي كانت في كثير من الأحيان إعادة إنتاج للطراز الفارسي، لكن مع لمسة محلية في الزخرفة واستخدام المواد(هيلينبراند ،1994،ص212) وأن قبة المدرسة الجقمقية [17]في دمشق، التي تمتاز

[16]) يقع في مدينة دمشق ويعكس روعة العمارة الايوبية يتميز بقبته العالية المزخرفة والايوان الامامي ويعد نور الدين احد ابرزحكام الدولة الزنكية تولى الحكم على حلب واجزاء من بلاد الشام .ينظر: (العقيلي، 1981، ص155-164)

[17]) المدرسة الجقمجية هي مدرسة إسلامية تعليمية تأسست في دمشق خلال العصر المملوكي، ونسبت إلى الأمير الجقمجي أحد الأمراء المماليك البارزين في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي. كانت المدرسة مركزا مهما لتدريس العلوم الدينية والفقهية، حيث ركزت على تدريس الشافعية والعلوم الشرعية الأخرى، بالإضافة إلى احتضان بعض الفنون العلمية مثل الحساب والفلك .تميزت المدرسة الجقمجية بالهندسة المعمارية المملوكية التقليدية، بما في ذلك الفناء المركزي المحاط بالغرف، والإيوان الكبير المزخرف، والقباب الصغيرة، وهي مثال على الدمج بين الطراز المحلي والعناصر الفارسية في العمارة المملوكية.ينظر:(زكي، ص132-133).

بمقرنصاتها وتاجها المزخرف، تظهر صلة وثيقة بالطراز الصفوي، ولاسيما في استعمال التكوين القاشاني على واجهاتها(بهرنز اوسيف،1997،ص 119؛ عفيفي ، 2013،ص174).

رابعا: الإيوانات والمقرنصات كأدوات معمارية مستعارة من فارس

إن أبرز ما نقلته العمارة الفارسية إلى الشام هو الإيوان، ذلك العنصر المعماري المفتوح من جانب واحد، والذي انتقل من طيسفون الساسانية إلى المدارس الإسلامية، ثم إلى المدارس الدمشقية.

ويعد إيوان المدرسة العادلية[18] الكبرى بدمشق مثالا صارخا على هذا التأثير؛ إذ يتوسط الصحن ويوجه نحو القبلة، ويستعمل للتدريس، تماما كما في المدارس السلجوقية. وقد امتد التأثير ليشمل المقرنصات، التي أصبحت عنصرا زخرفيا رئيسا في البوابات والشرفات والنوافذ، وأحيانا في الأسقف(ناصر رباط،2010،ص135).

ورأى المعماري ناصر رباط أن المقرنصات الشامية في العصر المملوكي كانت محاكاة بصرية للسماء المتدرجة وهي استعارة صوفية مأخوذة من الفلسفة الفارسية وجرى تجسيدها معماريا في دمشق (حسن ،1982،ص123؛ شوهوكي ،2003،ص99؛ناصر رباط ،2010،ص135)

خامسا: الزخرفة القاشانية في الشام وتأثيرها الفارسي المباشر

لا يمكن إغفال أثر الزخرفة القاشانية الفارسية على الفن المعماري في الشام، ولاسيما في العصر المملوكي المتأخر، إذ بدأت ملامح البلاطات الملونة تظهر في واجهات المدارس والزوايا، كما في مدرسة الطواشي سيف الدين[19] في حلب، وزاوية الشيخ رسلان [20] في دمشق والزخرفة القاشانية في الشام غالبا ما جاءت

[18]) المدرسة العادلية الكبرى هي واحدة من أبرز المدارس الإسلامية في دمشق خلال العصر الأيوبي والمملوكي، وقد أنشئت باسم السلطان العادل أبو بكر الناصر لتعزيز التعليم الشرعي والفقهي، وتدريس العلوم الإسلامية، خصوصا المذهب الشافعي .تميزت المدرسة بهندستها المعمارية المتقنة التي تعكس الأسلوب الأيوبي المبكر، مع فناء مركزي محاط بالغرف، وإيوان واسع للدرس، وقبة مزخرفة. كما استفادت المدرسة من التأثيرات الفارسية في الزخارف القاشانية وفي استخدام الأقواس والإيوان المفتوح، وهو ما يوضح انتقال عناصر العمارة الإيرانية إلى الشام عبر التأثير الأيوبي والمملوكي.
ينظر: (زكي، ص125–129).

[19]) مدرسة الطواشي سيف الدين هي مدرسة إسلامية تعليمية تأسست في مصر خلال العصر المملوكي، وسميت نسبة إلى سيف الدين الطواشي أحد الأمراء البارزين الذين أسسوا هذه المدرسة لرعاية التعليم الديني والفقهي. ركزت المدرسة على تدريس العلوم الشرعية، خاصة الفقه الشافعي والأصول الدينية، إلى جانب بعض العلوم العلمية مثل الحساب والفلك .تميزت

بألوان محدودة مقارنة ببلاد فارس ، لكنها حملت الطابع نفسه في التناظر، والهندسة، والألوان الروحية مثل: اللازورد والفيروزي، بل وحتى في الخط الكوفي المزخرف داخل ألواح زخرفية(حسن ،1982،ص200)

إن هذه الزخارف لا تعبر عن ترف زخرفي فحسب، بل عن "لغة مرئية تنتمي إلى منظومة دينية وروحية إيرانية الأصل، أعيد إنتاجها ضمن سياقات شامية محلية(فلود،2009،ص91)

كيف أسهمت البيئة والفكر الإسلامي في تشكيل الطابع المعماري لمصر والشام؟

أسهمت البيئة الجغرافية والمناخية، إلى جانب الفكر الإسلامي، في تكييف التأثيرات الفارسية ضمن طابع محلي مميز في مصر والشام. وفي مصر، فرض المناخ الجاف والحار استعمال الحجر الكلسي والقباب الضخمة ذات التهوية الجيدة، مما جعل القباب الفارسية تعاد صياغتها بأسلوب يتناسب مع المناخ. وأن الفكر الديني، ولاسيما الطابع الصوفي المنتشر في الزوايا والخوانق، وجد في الزخرفة الفارسية وسيلة للتعبير عن الرموز الروحية، مثل: النور، والمركزية، والتدرج نحو السماء(حسن ،1982،ص132)، أما في الشام، فتم تكييف التخطيطات الفارسية مع طبيعة الأرض الجبلية والمواد المتاحة مثل: الخشب والحجر البازلتي (رابرت،2010،ص137) .

المدرسة بالهندسة المعمارية المملوكية التقليدية، حيث تحتوي على فناء مركزي، وإيوان واسع للدرس، وقبة مزخرفة تعكس الطابع المعماري للمدارس المملوكية. كما تظهر فيها بعض العناصر الزخرفية الإيرانية، خصوصا في استخدام الأقواس المزخرفة والزخارف القاشانية، وهو دليل على التأثير الفارسي في العمارة التعليمية بالممالك الإسلامية ينظر : زكي ، الفنون الفارسية ص138–139.

[20]) المقصود بـ زارية هو تربة أو ضريح (مقبرة صغيرة ذات بناء معماري)، وتعرف "زارية الشيخ أرسلان" بأنها مزار تاريخي مرتبط بأحد أولياء أو أعيان القرن 6–7 هـ، غالبا في دمشق. يتميز البناء بطراز مملوكي بسيط مع قبة حجرية وزخارف محدودة.ينظر: (زكي، ص155).

الخاتمة:

تكشف الدراسة عن الأثر العميق للفن المعماري الفارسي في تشكيل هوية العمارة الإسلامية في مصر والشام، ليس فقط بنقل العناصر البنيوية والزخرفية، بل أيضا عبر تفاعل معقد بين الفكر الديني، والبيئة المحلية، والرؤية الجمالية للفضاء الإسلامي.

لقد أظهر البحث أن الطراز الفارسي قد أدى دورا محوريا في إدخال مفاهيم جديدة مثل: الرباعي، والمقرنصات، والقباب العالية، والقاشاني الزخرفي، وكلها أصبحت لاحقا جزءا من معجم العمارة الإسلامية في حواضر مثل: القاهرة ودمشق .

ويمكن القول إن العمارة الإسلامية في مصر والشام لم تكن نسخا حرفية للطراز الفارسي، بل كانت إعادة إنتاج مبدعة ضمن سياقات سياسية وثقافية مغايرة، مما يؤكد مرونة الفن الإسلامي وقدرته على استيعاب العناصر الوافدة وتحويلها إلى أنماط أصيلة. وبرزت دور المدارس والضريح والزوايا الصوفية كمؤسسات أسهمت في نقل وتوطين هذا الطرازوتوصي الدراسة بضرورة توسيع الجهود البحثية في تحليل الأثر المعماري الفارسي في مناطق إسلامية أخرى مثل: الأناضول وشمال إفريقيا، وربط هذا التأثير بالأبعاد الفكرية والروحية التي صاحبت تلك العمارة، وليس فقط بالأبعاد التقنية والجمالية.

قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن (630هـ). الكامل في التاريخ. دار الكتب العلمية. بيروت. 1987.
2. ابن اياس، محمد بن احمد الحنفي. بدائع الزهور في وقائع الدهور. تح:محمد مصطفى. دار الباز. مكة المكرمة. 1984.
3. ابن الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت748هـ) سير اعلام النبلاء ،مؤسسة الرسالة (بيروت ،1985)
4. الجامي. نور الدين عبدالرحمن (898هـ). نفحات الانس من حضرات القدس. تح: محمد اديب ،دار الكتب العلمية. بيروت. 1989.
5. ابن شداد، عز الدين ابي عبدالله محمد (ت684هـ). الاعلاق الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة. تح:سامي الدهان. معهد التراث العلمي العربي. دمشق. 1963.
6. الحسيني، صدرالدين. اخبار الدولة السلجوقية. تح:محمد اقبال. جامعة البنجاب. (د.م). 1933.
7. المقريزي، تقي الدين ابي العباس احمد (ت485هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك) القاهرة. دار الكتب. 1997. ج1.
8. المقريزي. (1998). المواعظ بذكر الخطط والاثار. تح: محمد زينهم. الهيئة المصرية العامة. القاهرة.
9. عفيف، (1975). بهنسي. القصور الشامية وتحسينها في عهد الامويين. دمشق.
10. العقيلي، حامد. (1981). الرقة عبر التاريخ وزارة الثقافة. دمشق.
11. حسن، زكي محمد. (1982). الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي. القاهرة: دار المعارف.
12. عزب، خالد. (2014). العمارة والفنون الإسلامية. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب
13. زكي، عبد الرحمن. (1970). العمارة الإسلامية في مصر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.
14. عفيفي، محمد. (2013). تاريخ العمارة الإسلامية: نماذج وتحليلات. القاهرة: دار رؤية

- **المصادر الاجنبية**

1. بلير، شيلا. (2006). الخط العربي الإسلامي. إدنبرة: دار نشر جامعة إدنبرة
2. بلير، شيلا، وبلوم، جوناثان. (1995). فن وعمارة الإسلام: من 1250 إلى 1800. نيو هافن: منشورات جامعة ييل.
3. بلوم، جوناثان. (2020). العمارة الإسلامية في الغرب: شمال أفريقيا وشبه الجزيرة الإيبيرية، 700–1800م. نيو هافن: منشورات جامعة ييل.
4. كريسويل، ك. أ. س. (1969). العمارة الإسلامية المبكرة، المجلد الأول. أكسفورد: منشورات جامعة أكسفورد.
5. فلود، فينبار ب. (2009). أشياء الترجمة: الثقافة المادية واللقاء "الهندوسي الإسلامي" في العصور الوسطى. برينستون: منشورات جامعة برينستون.
6. هيلنبراند، روبرت. (1994). العمارة الإسلامية: الشكل والوظيفة والمعنى. إدنبرة: دار نشر جامعة إدنبرة.
7. رباط، ناصر. (2010). البيت ذي الفناء الداخلي: من مرجعية ثقافية إلى نموذج عالمي. لندن: أشغيت للنشر.
8. شوكوهي، مهرداد. (2003). العمارة الإسلامية في جنوب الهند. لندن: روتليدج.

List of sources and references:

1. Ibn al-Athir, ‘Izz al-Din Abu al-Hasan (630 AH). Al-Kamil fi al-Tarikh. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, 1987.
2. Ibn Iyās, Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi. Bada’iʿ al-Zuhur fi Waqa’iʿ al-Duhur. Ed. Muhammad Mustafa. Dar al-Baz, Mecca, 1984.

3.Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Qaymaz (d. 748 AH). Siyar A'lam al-Nubala'. Al-Risala Foundation, Beirut, 1985.
4.Al-Jami, Nur al-Din 'Abd al-Rahman (d. 898 AH). Nafahat al-Uns min Hadarat al-Quds. Ed. Muhammad Adib. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1989.
5.Ibn Shaddad, 'Izz al-Din Abu 'Abd Allah Muhammad (d. 684 AH). Al-A'laq al-Khatira fi Dhikr Umara' al-Sham wa al-Jazira. Ed. Sami al-Dahhan. Institute of Arab Scientific Heritage, Damascus, 1963.
6.Sadr al-Din al-Husayni. Akhbar al-Dawla al-Saljuqiyya. Ed. Muhammad Iqbal. University of Punjab, n.p., 1933.
7.Al-Maqrizi, Taqi al-Din Abu al-'Abbas Ahmad (d. 485 AH). Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk. Cairo: Dar al-Kutub, 1997, Vol. 1.
8.Al-Maqrizi. Al-Mawa'iz wa al-I'tibar bi Dhikr al-Khitat wa al-Athar. Ed. Muhammad Zainham. Egyptian General Authority, Cairo, 1998.
9.Bahnasī, 'Afif. Al-Qusur al-Shamiyya wa Tahsinatuha fi 'Ahd al-Umawiyyin. Damascus, 1975, pp. 10–22.
10. Al-'Aqili, Hamid. Al-Raqqa 'Abr al-Tarikh. Ministry of Culture, Damascus, 1981.
11. Hasan, Zaki Muhammad. (1982). Persian Arts in the Islamic Era. Cairo: Dar al-Ma'arif.
12. 'Azab, Khalid. (2014). Islamic Architecture and Arts. Cairo: General Egyptian Book Organization.
13. Zaki, 'Abd al-Rahman. (1970). Islamic Architecture in Egypt. Cairo: Egyptian General Organization for Authorship and Publishing.
14. 'Afifi, Muhammad. (2013). History of Islamic Architecture: Models and Analyses. Cairo: Dar Ru'ya.

- Foreign Sources

1. Blair, Sheila. (2006). Islamic Calligraphy. Edinburgh: Edinburgh University Press.
2. Blair, Sheila & Bloom, Jonathan. (1995). The Art and Architecture of Islam: 1250–1800. New Haven: Yale University Press.
3. Bloom, Jonathan. (2020). Islamic Architecture in the West: North Africa and the Iberian Peninsula, 700–1800. New Haven: Yale University Press.
4. Creswell, K. A. C. (1969). Early Muslim Architecture, Vol. 1. Oxford: Oxford University Press.
5. Flood, Finbarr B. (2009). Objects of Translation: Material Culture and Medieval "Hindu-Muslim" Encounter. Princeton: Princeton University Press.
6. Hillenbrand, Robert. (1994). Islamic Architecture: Form, Function and Meaning. Edinburgh: Edinburgh University Press.
7. Rabbat, Nasser. (2010). The Courtyard House: From Cultural Reference to Global Model. London: Ashgate.
8. Shokoohy, Mehrdad. (2003). Islamic Architecture in South India. London: Routledge